انما جعل في الدنيا مخرجا للغائط والغائط هناك ولولا ان فرج الرجل يعني ذكره يحتاج اليه
في جماع زوجته هناك او للولادة ان وقعت لما كان لاهل الجنة ذكر ولا فرج وليس
شي مما يكون في الجنة من ثمرة وشراب وحلي وحلل يشبه ما في الدنيا بشي سوى
ان الله تعالى وصف ما عنده بما عندنا فسمى لنا الذهب والحرير والفواكه ولا نعلم
نحن حقائق ذلك الذي عنده وانما وصف سبحانه الجنة وما فيها بالاشيا الحاضرة
عندنا كالعسل والزنجبيل والخيرات الحسان لتهتدي بذلك القلوب وتستانس
لها النفوس وكل شي من الدنيا سماعه اعظم من عيانه والاخرة كل شي فيها
عيانه اعظم من سماعه ومن خواص اهل الجنة انهم لا يغيب عنهم شي من
العالم بل العالم كله على مراتبه مشهود لهم مع كونهم غير متصفين بالنوم ثم
لا يتوهم احد منهم فوق نعيمه او يتمناه الا حصل له ووجد نفسه فيه والحكم
في الجنة للارواح لا للاجسام عكس الدنيا فتنطوي اجسام اهل الجنة في ارواحهم
وتكون الارواح ظروفا للاجسام ويكون الظهور والحكم للارواح ولهذا يتحولون
في اي صورة شاوا كما هم اليوم عندنا الملائكة وعالم الارواح واجسام
اهل الجنة متفاوتة في الصفا فبحسب صفاء اعمالهم الصالحة في دار الدنيا
تتجوهر ابدانهم فمن كان اكثر اخلاصا في علمه وعمله وتوحيده كان انور
واشف وليس في الجنة متنعم الا ونبينا صلى الله عليه وسلم مشارك
له في تنعمه ونعيمه فله من لذة التنعم مثل لذة جميع العاملين بشريعته
زيادة على ثواب اعماله الزكية وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم من سن
سنة حسنة فله اجرها الحديث وعلى ما قاله التقي السبكي وغيره ان
جميع شرايع الانبيا عليهم السلام من باطنه صلى الله عليه وسلم من حيث انه
نبيهم كلهم فله مثل اجر جميع العاملين بجميع الشرايع وعند ابي يعلى
والطبراني من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الجنة لتتزين من الحول الى الحول في شهر رمضان وان الحور ليتزين
من الحول الى الحول في شهر رمضان فاذا دخل شهر رمضان قالت الجنة
اللهم اجعل لنا في هذا الشهر من عبادك سكانا وقال الحور العين اللهم
اجعل لنا في هذا الشهر من عبادك ازواجا تقر اعيننا بهم وتقر اعينهم
بنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صان نفسه في شهر رمضان
ولم يشرب فيه مسكرا ولم يقذف فيه مومنا ببهتان ولم يعمل فيه خطيئة
زوجه الله في كل ليلة مائة حورا وبنى له قصرا في الجنة من لولو وياقوت
وزبرجد لو ان الدنيا كلها جعلت في ذلك القصر لكانت منه كمربط
عنز في الدنيا وعند الطبراني والبيهقي من حديث عمران بن حصين
وابي هريرة رضي الله عنهما قالا سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن

قوله

مقامام

قوله تعالى ومساكن طيبة في جنات عدن قال قصر في الجنة من لولوة فيها سبعون دارا من ياقوتة
حمرا في كل دار سبعون بيتا من زمردة خضرا في كل بيت سبعون سريرا على كل
سرير سبعون فراشا من كل لون على كل فراش امراة في كل بيت سبعون مائدة على
كل مائدة سبعون لونا من طعام في كل بيت سبعون وصيفا ووصيفة يعطى المومن
من القوة ما ياتي على ذلك كله في غداة واحدة وعند ابي نعيم من حديث
عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يزوج
كل واحد من اهل الجنة اربعة الاف بكر وثمانية الاف ايم ومائة حورا
فيجتمعن في كل سبعة ايام فيقلن باصوات حسان لم تسمع الخلائق
بمثلهن نحن الخالدات فلا نبيد ونحن الناعمات فلا نباس ونحن الراضيات
فلا نسخط ونحن المقيمات فلا نظعن طوبى لمن كان لنا وكنا له وفي الصحيح
من حديث انس رضي الله عنه لو ان امراة من نسا اهل الجنة اطلعت الى الارض
لاضاءت ما بينهما ولملات ما بينهما ريحا ولنصيفها يعني الخمار على
راسها خير من الدنيا وما فيها والحور العين على صورة خلق الانس لكنهن
لسن باناسي وصورة نكاحهن كنكاح الانسانية ولو اراد الرجل ان ينكح
جميع من عنده من النسا والحور لنكحهن في لحظة واحدة من غير تقدم ولا
تاخر لخرق العوائد هناك ولما سئل صلى الله عليه وسلم افي الجنة نكاح قال
نعم دحما دحما اي كثيرا ومراده استغراق اهل الجنة بذلك في لذة
عظيمة ينالونها بخلاف لذة الوقاع في الدنيا فقد قيل انها وهمية لا حقيقة
لها فاذا افضى الرجل الى الحورا او الانسية كان له في كل دفعة شهوة ولذة
لا يقدر قدرها لو وجدها اهل الدنيا لغشي عليهم من شدة حلاوتها
فيكون من الشخص في كل دفعة ريح مثيرة تخرج من ذكره فيتلقاها رحم
المراة فيكون من حينه فيها ولد في كل دفعة وتكمل نشاته ما بين
الدفعتين فيخرج مولودا مصورا مع النفس الخارج من المراة روحا مجردا
طبيعيا هذا صورة التوالد المشار اليه في حديث ان المومن اذا اشتهى الولد
كان حمله ووضعه وسنه في ساعة كما يشتهي وفي رواية ولكنه لا يشتهي
قال الشيخ ابو طاهر واصل هذه المسائل واشباهها نكتة واحدة وهي ان
شهوات النفوس في الدنيا تابعة لمشتهياتها ومشتهيات اهل الجنة تابعة
لشهواتهم فيها قال تعالى ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولم يقل ما انفسكم تشتهي
فان قلت فهل يشاهد الابوان ما يولد لهما من ذلك النكاح فاجيب
بانهما يشاهدان ذلك ثم تختفي تلك الاولاد عنهما فلا يعودون كالملائكة

Copyright © King Saud University